مجلد بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية التربية غريان ـ جامعة غريان
المنعقد في الفترة
من 8- 9/11/ 2025
(المجلد الثالث)

أدب الأطفال ودوره في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال

" قراءة في نماذج مختارة من فن القصة"

أ. فوزية محمد صقر
قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة الزيتونة ، ترهونة
dannanoor77@gmail.com

Children's Literature and Its Role in Developing Educational Values in Children: A Reading of Selected Models of the Art of Storytelling

Fawzia Mohamed Saqer
Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Al-Zaytuna, Tarhuna

تاريخ الاستلام: 13-07-2025، تاريخ القبول: 15-9-2025، تاريخ النشر: 8 – 11- 2025.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الدور الذي يؤديه أدب الأطفال في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال؛ وذلك من خلال عرض مفهوم أدب الأطفال، أهميته، خصائصه، وأهدافه التربوية. وأيضا عرض مفهوم القيم التربوية، وبيان أهميتها على المستويين : الفردي و المجتمعي. ولأن القصة من أقرب الفنون وأحبها إلى قلوب الأطفال ؛ سيحاول هذا البحث إلقاء الضوء على بعض القيم المستفادة في نماذج مختارة من قصص الأطفال للكاتب كامل كيلاني. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث في نتائجه إلى أن أدب الأطفال يؤدي دورا هاما في بناء شخصية الأطفال، وتنمية الجانب القيمي لديهم.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال، القيم التربوية، القصة الموجهة للأطفال، كامل كيلاني.

Abstract:
This research aims to explore the role children's literature plays in developing educational values in children. This is achieved by presenting the concept of children's literature, its importance, characteristics, and educational goals. It also presents the concept of educational values and highlights their importance at both the individual and societal levels. Because stories are one of the arts closest to and dearest to children's hearts, This research will attempt to shed light on some of the values learned in selected examples of children's stories by Kamel Kilani. The research utilized a descriptive and analytical approach, and concluded that children's literature plays an important role in shaping children's personalities and developing their values.

Keywords: Children's literature, educational values, stories for children, Kamel Kilani.

مقدمة :

يؤدي أدب الأطفال دوراً مهماً في تنمية القيم التربوية، وترسيخها في نفوس الأطفال؛ حيث يعتبر هذا الأدب من الوسائط الأساسية التي تُسهم في تشكيل شخصية الأطفال، وتوجيههم نحو السلوكيات الإيجابية، ونبذ السلوكيات السلبية. وتبدو أهمية أدب الأطفال في كونه يستهدف شريحة مجتمعية، تشكّل قادة الغد، وصُنّاع المستقبل، وعلاوة على ذلك؛ فإنه يُسهم في تمكين الأطفال من تملّك القيم و المثل العليا. فأدب الأطفال ليس مجرد صياغة أدبية للترفيه والتسلية، إنما هو قبل كل شيء قيم تربوية، تُغرس – من خلال ألوانه المختلفة– في نفوس الأطفال ليطبقوها في حياتهم اليومية، فهو " أجدى أسلوب تتأصل به القيم، وتتأكد به العواطف الدينية والتربية عند الأطفال، كما أنه أقوى طريق، تتحدد به المثل العليا والسلوك الإنساني المحمود لأطفال اليوم، وشباب الغد وصانعي الأمة في المستقبل" . (الحوامدة، 2014، ص.30).

ومن هذا المنطلق، فإن هذا البحث يهتم بدراسة (أدب الأطفال ودوره في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال)، ونظرا لأن القصة من أكثر أنواع أدب الأطفال شيوعا، واحتفاء بالقيم، فقد اخترنا دراسة مجموعة مختارة من القصص الموجهة للأطفال للوقوف على ما تضمنته من قيم تربوية.

أهداف البحث : يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- التعرّف على مفهوم أدب الأطفال.

2- التعرّف على خصائص أدب الأطفال، والوقوف على أهميته وأهدافه التربوية.

3- الوقوف على مفهوم القيم التربوية، والتعرّف على أهميتها من الناحية الفردية، والمجتمعية.

4- التعرّف على الدور الذي يؤديه أدب الأطفال في بناء النظام القيمي لدى الأطفال .

أهمية البحث : يكتسب هذا البحث أهميته من خلال الآتي :

1- يُسهم في تسليط الضوء على أهمية أدب الأطفال باعتباره من الوسائط الأساسية التي تُسهم في تنمية الجانب القيمي عند الأطفال.

2- يكشف عن الدور الذي يؤديه أدب الأطفال في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال.

3- تسليط الضوء على بعض النماذج القصصية، وما تحمله هذه القصص من قيم تربوية في حياة الأطفال.

4- قد يفتح المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع.

إشكالية البحث وتساؤلاته : تدور إشكالية البحث حول سؤال رئيس يمكن صياغته على النحو الآتي : ما دور أدب الأطفال في تنمية القيم التربوية في نفوس الأطفال ؟ وفي ضوء هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية : ما مفهوم أدب الأطفال؟، ما أهمية أدب الأطفال؟ وما خصائصه؟، ما الأهداف التي يحققها أدب الأطفال؟، ما مفهوم القيم التربوية ؟ و ما أهميتها على المستويين الفردي والمجتمعي ؟.

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة وتقفوهما خاتمة، واتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته لموضوع البحث.

أما المقدمة، فتحدثت فيها عن أهمية البحث والهدف منه، ومنهج البحث وخطته.

وفي المبحث الأول : تناولت مفهوم أدب الأطفال، أهميته، خصائصه، وأهدافه التربوية .

وفي المبحث الثاني : كان الحديث عن دور أدب الأطفال في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال؛ وذلك من خلال إلقاء الضوء على بعض القيم المستفادة في نماذج مختارة من قصص الأطفال للكاتب كامل كيلاني، ثم كانت الخاتمة، وتليها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : أدب الأطفال : (المفهوم، الأهمية، الخصائص والأهداف).

أولا : مفهوم أدب الأطفال

تتعدد تعريفات أدب الأطفال؛ بالنظر إلى اختلاف وجهات النظر لمتناوليه، ويمكن تناول بعضها كما يلي :

يعرّف عبدالله سرور (2004) أدب الأطفال بأنه: " جملة النتاجات الأدبية – شعراً ونثراً – التي يتم إبداعها خصيصاً للطفل، فترضي حاجاته وخصائصه، وميوله، ومرحلته السنية، وتنطلق هذه النتاجات من بيئة الطفل، وتراث مجتمعه؛ مستهدفة تنشئته وتربيته ليكون عضوا ناهضا في المجتمع، مساهما في تقدمه " (ص.24) .

وأدب الأطفال في مجموعه عند هادي الهيتي (1977) هو " الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة، والشعر، والمسرحية، والمقالة و الأغنية، وغيرها " (ص.71).

كما يُعرّف أدب الأطفال بأنه : خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان؛ وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية، والثانية عشرة، أو أكثر قليلا، يعيشونه، ويتفاعلون معه، فيمنحهم التسلية والمتعة، ويدخل على قلوبهم المرح والبهجة، وينمّي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوّي تقديرهم للخير، ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان . (زلط، 1993) .

ويعرّف رشدي طعيمة (1988) أدب الأطفال بأنه " الأدب أو الأعمال الفنية التي توجه إلى الطفل عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبّر عن أحاسيس و مشاعر؛ تتفق ومستويات الأطفال " (ص.36).

ويعرّفه فاضل الكعبي (2012) بأنه " الأدب الذي يُكتب للأطفال، من خلال مخاطبة الأطفال، والتأثير فيهم، وجذبهم وإقناعهم، بوصفه أدبا موجها إليهم خاصة، له وظائف محددة، وغايات متعددة، وقادر على توسيع قدرات الطفل الذهنية، والنفسية، والانفعالية و الإدراكية " (ص.39).

وأدب الأطفال هو كل ما يُقدّم للطفل من مادة أدبية أو علمية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والسلوكية المهارية، والعاطفية القيمية ؛ وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه، وتؤثر فيه تأثيرا إيجابيا (عبد الوهاب ،2006) .

وفي ضوء ما سبق، نجد أن أدب الأطفال هو الأدب الذي يُكتب خصيصا للأطفال في أشكال فنية مختلفة، وأن له خصائصه التي تراعي حاجات الأطفال، واهتماماتهم، وقدراتهم، وأيضا له قواعده التي تتناسب وعالم الطفل، وأنه ينطلق من بيئة الطفل، وتراث مجتمعه؛ مستهدفا تنشئته، وتربيته ليكون عضوا فاعلا في مجتمعه، مساهما في تطوره وأنه يحقق لهم التسلية والفائدة .

وتأسيسا على التعريفات السابقة، يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه : فن أدبي يصاغ خصيصا للأطفال في أشكال فنية مختلفة بغرض : الترفيه والتعليم مع مراعاة قواعده، ومقوماته الخاصة التي تتناسب مع قدرات الأطفال اللغوية، والعقلية، والنفسية.

ثانياً: أهمية أدب الأطفال :

تتلخص أهمية أدب الأطفال فيما يلي :

1- تسلية الطفل وإمتاعه، وملء فراغه، وتنمية هواياته.

2- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش قيها من كافة الجوانب.

3- تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار.

4- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.

5- تنمية دقة الملاحظة، والتركيز، والانتباه لدى الطفل .

6- الإسهام في النمو الاجتماعي، والعقلي، والعاطفي لدى الطفل .(عمرو، عبد الغفار، وصبح ،1990)

7- الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل.

8- تنمية أدب الإصغاء، وتركيز الانتباه .

9- مساعدة الطفل في التعرّف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية، وأن يقدم نماذج مشرقة، ومشرّفة من التاريخ العربي الإسلامي، وغيره من تاريخ الشعوب، تغرس في شخصية الطفل و سلوكه حب القدوة الصالحة، واقتفاء أثرها. (العناني، 1992).

10- ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والعقيدة من قِبل الطفل .

11- إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه اتّباعها في مختلف الظروف .

12- جعل الطفل إنسانا متميزا، نظرا إلى اطّلاعه على أشياء كثيرة، عدا المادة المقروءة.

13- تزويدهم بالمعلومات العلمية وتكوين ثقافة عامة لدى الطفل .

14- الإسهام في خلق الطفل المثابر المخلص، والمتعاون مع مجتمعه .(الحديدي، 1988).

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول : بضرورة أن يحظى أدب الأطفال بالاهتمام الشديد لأنه وسيلة هامة في بناء شخصيات الأطفال وتشكيل وعيهم تجاه العالم من حولهم، كما أنه أحد الوسائل التي تسهم في تنمية مهاراتهم في مختلف المجالات .

ثالثاً : خصائص أدب الأطفال :

أدب الأطفال في رأي نورة الغامدي (2011) ينبغي له أن يحمل رسالة سامية مقاربة لمستوى متلقيه، وهم فئة الأطفال؛ لذا يحسن به أن يراعي عوامل عدة لعل من أهمها :

1-أن يكون موافقا للمنهج الإسلامي، بعيدا عن الانحرافات العقدية التي تشوش فكر المتلقي الصغير، وتدخله في متاهات وصراعات داخل نفسه ووجدانه.

2- أن يكون التعليم من أهدافه.

3- أن يراعي البيئة الطفولية المقدّم لها، فالبيئات تختلف عن بعضها من حيث الثقافات السائدة بها ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة .

4- أن يُسهم في تنمية الطفل نفسيا واجتماعيا، ويتلمس حاجاته التربوية ويشبعها، وتتسع رقعته الإيجابية لتغطي الجوانب المتكاملة لشخصية الطفل .

5- أن يتوشّح أدب الطفل بوشاح الجاذبية والتشويق ليقبل عليه الطفل وينجذب له، دون عناء أو تكليف.

6- أن يكون متوائما مع المراحل العمرية المقدم لها هذا الأدب حتى يتسلل إلى دواخلهم بسلاسة ومرونة، ولا يجدوا دونه حاجزا.

7- أن يثري قاموس الطفل اللغوي، ويمدّه بالمصطلحات اللغوية الجيدة التي تؤدي لتوافقه النفسي، والاجتماعي مع محيطه، وتمنحه الثقة بنفسه وبمن حوله.

8- أن يُسهم في اكتساب الطفل لكريم السجايا، ورفيع الأخلاق و يقنعه بثقافة أن الخير هو الذي يبقى، وأنه ينتصر على الشر، وأن النفس التي تحمل تلك المعاني الخيّرة أحرى بأن تُقدّم في المجتمع وتُسوّد.

9- أن تكون اللغة التي يُقدّم بها أدب الأطفال لغة سهلة قريبة منه مترابطة الأفكار، تبتعد عن التعقيد والفلسفة الثقافية واستعراض المهارات اللغوية المتعالية على عالم الطفل .

10- أن يتجنب الأدب الموجه للطفل الإطالة المملة، فالطفل سريع الملل و يميل بطبعه للمختصر المفيد شرط عدم الإخلال بالشكل والمضمون معا .

11- أن يسعى أدب الطفل بكافة أنواعه إلى الاهتمام بالشكل و والمضمون على حدّ سواء، وألا يطغى أحد الجانبين على الآخر، ويجد فيه الطفل ما يشدّه للإقبال عليه بدافعية ذاتية .

12- أن تحمل الأجناس الأدبية – والقصة النثرية خاصة – عناوين جذابة، تحث على التفكير، والربط، والتحليل، والمتعة، والتسلية التي ينشدها الطفل بطبيعته مراعية المراحل المقدمة لها .

13- أن يبتعد أدب الأطفال عن التخويف، والترهيب حماية للطفل من الكدمات العاطفية، والصدمات الانفعالية المؤثرة على السلوك والوجدان للطفل، والذي لم تنضج بعد تجاربه الحياتية .

14- أن يقترب من الواقع، ويبعد عن الإغراق في الخيال إلا بالقدر الذي يحتاجه الطفل في بعض مراحله كجرعات مناسبة، وبلا إسراف.

رابعاً : الأهداف التربوية لأدب الأطفال :

تتعدد الأهداف التربوية لأدب الأطفال، ويمكن استعراضها على النحو الآتي :

أ- **أهداف لغوية تذوقية** : يحقق أدب الأطفال أهدافا لغوية تذوقية منها :

1- تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص مثل : النطق الصحيح، وإخراج الأصوات من مخارجها، والقراءة المعبرة، والقراءة الناقدة.

2- تنمية الثروة اللغوية للطفل، وإثراء قاموسه اللغوي .

3- إثراء خيال الطفل، وإمداده بكثير من الصور، والأخيلة .

4- تعرف الأجناس الأدبية المختلفة، من قصة ومسرحية وشعر وغيرها .

5- تنمية القدرة الإبداعية لدى الطفل .

ب- أهداف معرفية عقلية : هناك عدة أهداف معرفية، يحققها أدب الطفل، منها:

1- إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة، وفهمه لها على نحو أفضل.

2- تنمية القدرات العقلية المختلفة كإدراك العلاقات، ونقد وتحليل، وربط الأسباب بالمسببات.

3- تنمية حب الاستطلاع، والرغبة في البحث والاستكشاف؛ وذلك عند قراءة قصص الخيال العلمي، والاختراعات، وسير المخترعين .

4- تنمية ملكة الحفظ ؛ وذلك لكثرة تدريب هذه الملكة بحفظ الجيد من الشعر والنثر؛ مما يؤدي إلى إثراء تعبير الأطفال الشفهي والكتابي.

5- إثراء الجانب الثقافي لدى الطفل ؛ مما يجعله قادرا على الحوار والمناقشة، ونقد آراء الآخرين، واكتشاف ما بها من قوة،أو ضعف.

ج- أهداف خلقية اجتماعية : يحقق أدب الأطفال أهدافا خلقية واجتماعية، منها :

1- إمداد الطفل بالقيم النافعة، وتخليصه من القيم الضارة .

2- غرس الفضائل، ومكارم الأخلاق في نفسه من خلال النماذج التي تحمل المثل العليا في سير الأبطال وإنجازاتهم .

3- تهذيب السلوك، وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل .

4- توجيه النشء إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع، ويرتضيها كإطار عقائدي، وسياسي، وثقافي، واجتماعي .

د- أهداف نفسية وجدانية : ومن هذه الأهداف :

1- شحذ عواطف الطفل، وترقيق وجدانه، والسمو بمشاعره وأحاسيسه .

2- تخفيف التوترات النفسية، وتطهير النفس من الانفعالات الضارة، وإحداث التوازن النفسي، وإضفاء المتعة، والسعادة على الطفل .

3- اكتشاف الميول والمواهب الأدبية لدى الطفل، وتوجيهها وتنميتها، وخلق الاتجاه الإيجابي نحو الأدب.

4- تعويد الطفل على مواجهة المواقف، والتحلي بالشجاعة الأدبية، والتخلص من الخجل.

5- تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة والاطلاع والاستثمار الأمثل لوقت الفراغ .(طعيمة ،1988).

وعلى ذلك، فإن أدب الأطفال يحقق أهدافا تربوية شاملة، مؤداها بناء شخصية الطفل بشكل إيجابي، وتزويده بالقيم والمهارات الحياتية ليصبح فردا ناهضا في مجتمعه.

المبحث الثاني : أدب الأطفال والقيم التربوية :

تتعدد تعريفات القيم، ومنها تعريف ماجد الزيود (2016) الذي يرى أن القيم " مجموعة من المعتقدات، والمبادئ الكامنة لدى الفرد والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع " (ص.57).

والقيم هي المبادئ التي يدين بها المجتمع، ويحرص على غرسها في النشء كالفضيلة و الأمانة، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد، ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره سلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق، والأمانة، وتحمل المسؤولية، والشجاعة والعمل والولاء؛ كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، والجماعات الصغيرة .(زحلوق ووطفه ،1992) .

والقيم هي موجّهات السلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص من الأشخاص؛ هي التي تحركه نحو العمل، وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، ويتخذها مرجعه في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه، أو مرغوب عنه، ولا شك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيرا أو شرا طبقا لنمط السلوك وكيفيته، و المرجع القيمي له، وكلما كان الإطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية التي لها وزنها، واعتبارها فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى، وينهض .(يوسف، 2001،ص.162)

وتبدو أهمية القيم للفرد والمجتمع من خلال الوظائف التي تؤديها على المستويين الفردي والجماعي، وهي كالتالي :

1- تهيئ للأفراد اختيارات معينة، تحدد السلوك الصادر عنهم و تشكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح .

2- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .

3- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

4-أنها تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه، مؤكدا ذاته عن فهم عميق لها، ولإمكانياتها.

5- تدفع الفرد لتحسين إدراكه، ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله.

6- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الخير و الإحسان والواجب.

7- تعمل على ضبط الفرد لشهواته، ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه؛ لأنها تربط سلوكه، وتصرفاته بمعايير، وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها .(داود،2005)

8- تعزز القيم مستوى الإنسانية لدى الأفراد، فهي تدعو في بعدها الإيجابي إلى التعايش السلمي بين المجتمعات باختلاف مآربهم، لغاتهم، وعقائدهم وثقافاتهم، كما تنبذ العنف، والصراع والتمييز العنصري، فهي تشكّل صمام الأمان لتماسك المجتمع وضمان بقائه واستمراريته، وتحدد له أهدافه، ومثله العليا التي توفر له الانسجام في خلق حياة اجتماعية سليمة . (عبد الوهاب، 2016، كما مكتوب في بن خطار ومساك، 2023).

9- تعمل القيم على توازن النسيج الثقافي، وتناسقه بما يخدم الأهداف المحددة للمجتمع، كما تساهم في توجيه الفكر الجمعي نحو تطلعات، وغايات موحدة .

10- تقوم المنظومة القيمية للمجتمع عل حمايته من الاختلالات والانحرافات المجتمعية .

11- تؤدي المنظومة القيمية دورا جوهريا في دفع عجلة التنمية للمجتمعات، وذلك من خلال هندسة خطط استراتيجية وإبداعية طموحة تساهم بشكل فعّال وجدي في نماء المجتمع وارتقائه .(بن خطار ومساك، 2023).

ويجب فيما يُقدّم للطفل من أدب أن يعزز القيم الإيجابية و يؤكدها، مثل : احترام حرية الفرد وآدميته، احترام الوالدين و الوفاء لهما، التماسك الأسري، حماية المجتمع، الحفاظ على الملكية العامة، الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، الحث على الفضائل، البعد عن الخوف والرعب والقلق، الصدق وعدم الكذب، ويتجنب القيم السلبية، والتي تتمثل في : الاستبداد، السلطوية، الأنانية، قيم الاستهلاك، العمل غير المنتج، القيم المكبلة لطاقات المرأة والشباب، .(شحاتة،1987،ص.34)

ويزود أدب الأطفال الطفل بالقيم الخلقية من خلال تفاعله و استمتاعه بهذا الأدب، كما ينمي إعجابه وتقديره وحبّه للصفات الطيبة والأبطال الأخيار فيتوحّد معهم ويقلّدهم، ويتشرّب ما فيهم من اتجاهات مرغوبة وسلوك مفضّل وقيم محببة، وعادات وتقاليد يحافظ عليها المجتمع، ويُنفّر أدب الأطفال الطفل من الصفات الذميمة و يكرّهه في جوانب الانحراف الخلقي . (نجيب، 1984).

ويُعدّ أدب الأطفال الإيجابي عامة، وقصة الأطفال خاصة بين أشكال التربية التي لها دور في زرع القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وتربيتهم عليها، وتخليصهم من القيم السلبية التي تنعكس آثارها في شخصيتهم المستقبلية، وذلك من خلال سياق يوضح الآثار الإيجابية للتمسك بها، والآثار السلبية التي تنجم عن التخلي عنها أو إهمالها .(بركات، 2010).

ولا شك في أن القصة تحظى بمكانة متميزة في أدب الأطفال ؛ حيث إنها من الفنون المؤثرة في السلوك القيمي للطفل في المواقف اليومية . وهي أكثر الفنون حيوية وتشخيصا للمواقف، وأقدرها على جذب الأطفال وإمتاعهم، واستثارة مشاعرهم ؛ نتيجة لقدرتها على امتلاك عقولهم، والتحليق بهم في عالم الخيال بعيدا عن محدودية الواقع .(تعلب ،2015). والطفل عند حسن شحاتة (1987) " شغوف بالقصص، وهي أقرب الفنون إلى نفسه، وأحبها عنده ؛ تشده بأبطالها، وتثيره بأحداثها ؛فينجذب إليها، ويستمتع بها، و يطلب المزيد منها مرات عديدة " (ص.55)

ويرى الصاوي (1985) أن القصة هي أفضل وسيلة يُقدّم عن طريقها ما يُراد تقديمه للأطفال، سواء أكان ذلك قيما دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو جغرافية أو تاريخية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

ومن أنواع القصة التي يتفاعل معها الطفل، نجد : القصة التربوية والأخلاقية، وهي في رأي عبد الرحمن عيسوي (1976) "القصة التي تعمل على تأصيل الأخلاق ومحامدها، ومكارم الأفعال، وعالي القيم الخلقية والتربوية "(ص.158).

ويرى عبد الرزاق بن السبع (2004) أن مبدع الأطفال في القصة التربوية هو مربٍّ قبل أن يكون معلما، لأن المضمون هنا ليس تعليميا وترفيهيا بقدر ما هو أخلاقي وتربوي، ينشد الكاتب من خلاله استثمار أحداث القصة على نحو إيجابي يعلي فيه القيم ويمجد الأخلاق مع عدم إعطاء أي فرصة غير مقصودة للشر والفساد أن ينتصر أو يجد لدى الطفل إعجابا أو افتتانا.

وبناء على ما تقدّم، سيحاول هذا البحث إلقاء الضوء على بعض القيم المستفادة في نماذج مختارة من قصص الأطفال للكاتب كامل كيلاني، يتم عرضها على النحو الآتي :

الأنموذج الأول : قصة ثمرة الخلاف :

تحكي القصة عن خلاف الأخوين "سمير" و"مروان" حول تفاحة مقسومة نصفين. استوقف خلاف الأخوين" أبا جحوان "، وسألهما عن سبب الخلاف، تعجّل الشقيق الأصغر "سمير" و أخبره بأن الخلاف سببه تلك التفاحة المقسومة في يد أخيه الأكبر "مروان" و أنهما اشتريا التفاحة من فاكهيّ بعدما اشتركا في ثمنها، إلا أن شقيقه هذا تولّى تقسيم التفاحة، فجعل القسمين غير متساويين، فأخذ القسم الأكبر، وأعطاني القسم الأصغر استصغارا لي . لكن" مروان " نفى كل ذلك، وأكّد بأن القسمين متساويين. بدأ الشقيقان يتحاوران مجددا، وطال حوارهما إلى أن جعلا الرأي في الفصل بينهما للعم" أبي جحوان".

طلب أبو جحوان من الشقيقين أن يسلّماه شطري التفاحة ليرى إن كانا متساويين، وما إن أمسك بهما في يده حتى تبينت له الحقيقة، ولكنه كتمها في نفسه، وسلّم الشق الأكبر لـ"سمير" فصاح مروان وهو يقول : ذلك الشقّ لي، فقد كان في يدي. وبهذا وضح أن الظالم هو" مروان ".

أراد أبو جحوان إلقاء درس، ينتفع به الأخوان، لذا عمد إلى القسم الأكبر من التفاحة، فقضم منه قضمة كبيرة، جعلته يبدو أصغر من القسم الآخر. وبسبب هذا الخطأ غير المتعمد، قام أبو جحوان بالقضم من القسم الأصغر قليلا حتى يساوي القسم الآخر، وداول القضم بين القسمين مرات، بحجة

المعادلة بينهما حتى بقيت في يده قطعتان صغيرتان. وبعدما رأى الشقيقان ما حلّ بالتفاحة طالبا بما تبقى منها؛ لكن أبا جحوان، لم يستجب لمطلبهما، فهو يخشى أن تُحدث بقية التفاحة الخلاف بينهما، لكن "مروان" أخبره بأنهما لن يختلفا، وأنه وشقيقه يرضيان بأية القطعتين. وهنا ظهر لأبي جحوان تغير حاليهما، فقال ساخراً: ما تبقى من التفاحة هو ثمن الحكم بينكما . (كيلاني، 2017) .

إن أبرز ما يمكن أن يستخلصه الطفل في هذه القصة، ما يلي :

- أن الخلاف يُفسد العلاقات، ويشيع البغضاء بين الناس .
- وأن الخلاف يعود بالضرر على الطرفين المتخالفيْنِ، فآخرة الخلاف ضياع ما تمّ التنازع عليه .
- الدعوة إلى نبذ الخلاف، واللجوء إلى المصالحة والوئام .
- أن الخير في التسامح والتصالح، وأن الشر في الخلاف و التخاصم .
- الالتزام بالعدل والإنصاف.
- الإيثار بأن يفضّل الإنسان أخاه على نفسه.
- الحكمة في التعامل مع الخلاف.

الأنموذج الثاني : قصة الشمعدان الحديدي :

تدور أحداث القصة حول الفتى "رضوان "والشيخ الرحّالة "أبي النضر "صديق أبيه الذي قرّر أن يعلّمه خبراته في الحياة من خلال اصطحابه معه في رحلاته مدة عامين؛ سافر "رضوان" مع الشيخ" أبي النضر"، وبعد مرور العامين أخبر أبو النضر رضوان بأنه أصبح أهلا لأن يبدأ خطة عمل جديدة، وعليه أن يعاهده بأن يسمع نصحه ويفي بعهده .

وبعد أن عاهد رضوان أبا النضر؛ أبان له خطة العمل بأنه سوف يتلو كلمات، فتنشق الأرض، وتظهر ثغرة، تؤدي بمن يدخلها إلى كنز في إحدى حجراته "شمعدان حديدي " على رضوان أن يحضره له دون

أن يمس شيئا من نفائس الكنز؛ دخل رضوان الثغرة وما إن رأى لآلي الكنز ودرره حتى نسي أمر الشمعدان الحديدي، وأخذ يملأ جيوبه من نفائس الكنز. وفجأة ظهر له حارس الكنز وتمتم بقوله : الويل أشد الويل لمن أخلف الوعد، وخان العهد، انطبقت الثغرة ولم يستطع رضوان الخروج، ثم تذكّر طلب الشيخ أبي النضر، وما إن وجد الشمعدان حتى انفتحت الثغرة، وخرج رضوان من مأزقه لكنه لم يعثر للشيخ على أثر.

عاد رضوان إلى بيته، وقصّ على أمه كل ما حدث، فأخبرته بأن ما بحوزته من كنوز ليست من حقّه، وأن الشيخ أراد أن يمتحن شجاعته، ويختبر طاعته وأمانته. ولكن رضوان أصرّ على فعلته و أكد لأمه أن ما حصل عليه من النفائس؛ هو من حقّه وليس لغيره الحقّ فيها. مضت الليلة، ورضوان نائم إلى جوار كنوزه، ولكنه عقب استيقاظه لم يجدها، فعلم رضوان أن ما حدث هو اختفاء للكنوز بعد أن بلغ منه الطمع مبلغه، وسوّلت له نفسه أخذها دون وجه حق، عقابا على عدم وفائه بعهده.

لم يبق مع رضوان سوى الشمعدان الحديدي، فكّر في استخدامه، فقام بإشعال شمعاته الاثنتي عشر، وكان كلّما يضيء شمعة في الشمعدان، يظهر له درويشٌ يلقي إليه بدينار. ظلّ رضوان على هذا الحال لفترة، كل ليلة يشعل شمعات الشمعدان، ويتلقى الدنانير. نصحت الأم رضوان بأن يستثمر هذا المال؛ أخذ رضوان بالنصيحة، وبدأ تجارته بالدنانير التي جمعها، ومع مرور الوقت أصبح رضوان من أشهر التجار، وأنسته تجارته أمر الشمعدان.

وفي إحدى الليالي تذكّر رضوان الشمعدان، فأحضره وأضاء شمعاته ولكن الدروايش لم تظهر، فأخبرته الأم بأن يُرجع الشمعدان لصاحبه، وبالفعل بحث رضوان عن الشيخ، فوجده وردّ إليه الشمعدان. أضاء أبو النضر شمعات الشمعدان، فظهرت الدراويش من جديد . (كيلاني، 2012).

تحمل هذه القصة في مضمونها عدة رسائل للأطفال من أهمها :

- ألاّ يستسلم الإنسان لأطماعه، مهما كان حجم المغريات.

- وأن الطمع عاقبته وخيمة فهو يؤدي إلى الهلاك.

- الوفاء بالعهد.

- أداء الأمانة لأصحابها.

- أن العمل والاجتهاد هما أساس النجاح في الحياة .

- الشجاعة في اقتحام الصعاب .

- السعادة الحقيقية تكمن في التخلص من الطمع، والتحلي بالرضا والقناعة.

الأنموذج الثالث : قصة الدجاجة الصغيرة الحمراء :

تحكي القصة عن دجاجة صغيرة حمراء، وجدت سنبلة كبيرة من القمح، ففكرت في أن تُنشئ بها مزرعة قمح؛ عرضت الدجاجة فكرتها على صديقيها الديك الرومي، والبطة، وطلبت منهما أن يتعاونا معها في إنجازها. لكن الصديقين رفضا مساعدتها.

قوّت الدجاجة عزمها، وعوّلت على نفسها في تنفيذ فكرتها، فقلّبت طين الأرض بالفأس، ونثرت حبات السنبلة، وتعهدت بسقيها، وبعد مرور شهرين نمت حبات القمح حتى أصبحت سنابل عامرة بحبات القمح، وبذلك حان وقت حصادها، فرحت الدجاجة برؤية الثمرات، وشعرت بالفخر لنجاح فكرتها، ومرة أخرى طلبت الدجاجة من صديقيها المساعدة في حصد القمح، وإعداده للطحن والخبز، لكن الصديقين رفضا؛ اعتمدت الدجاجة على نفسها، فقامت بحصد سنابل القمح، وتنقيته، ووضعته في سلّة. حملت الدجاجة سلة القمح و سارت بها إلى الطاحونة. هناك طحنت القمح حتى صار دقيقا أبيض . رجعت الدجاجة من عند الطحان، وهي تحمل سلة الدقيق، ومرة أخرى طلبت من صديقيها المشاركة معها في مرحلة العجن وكالعادة رفضا المساعدة .

شرعت الدجاجة في عجن مقدار من الدقيق، وحاولت مرة أخيرة لإشراك صديقيها في القيام بخبز العجين، ولكن مرة أخرى أصرّا على رفض التعاون. خبزت الدجاجة العجين، وخرجت الأرغفة من الفرن، وهنا عرض الصديقان على الدجاجة معاونتها في حمل الخبز، لكي يشاركاها في أكله. لم تعامل الدجاجة الصديقين بما عاملاها به، فلم تحرمهما من تذوق الخبز، واشترك الجميع في التلذذ بتناوله. (كيلاني، 2012) .

ومما يفيده الطفل من هذه القصة :

- العزيمة والإصرار سبيللتحقيق الأهداف .
- المثابرة في السعي لتحقيق الأهداف، وعدم الاستسلام أمام العوائق والصعوبات .
- أن يسعى الإنسان في طلب رزقه، ولا يركن إلى الكسل .
- الاعتماد على النفس في كل شيء .
- أهمية التعاون في إنجاح الأعمال وإنجازها .
- التسامح مع الآخرين.

خاتمة : بناء على هذه الدراسة، فإنه تمّ استخلاص النتائج الآتية :

1- إن أدب الأطفال لا يؤدي إلى الترفيه والإمتاع فحسب، بل يعمل على تحقيق أهداف تربوية شاملة؛ مؤداها بناء شخصية الطفل في جميع النواحي : العقلية ،واللغوية ،والنفسية، والاجتماعية

2- يؤدي أدب الأطفال دورا هاما في تنمية القيم وتعزيزها لدى الأطفال، وذلك من خلال إمدادهم بالقيم الإيجابية، وتخليصهم من القيم السلبية. فهو يوفر تربة خصبة لإنبات كل ما من شأنه أن يغرس في نفسية الطفل نظام قيمه.

3- أظهرت الدراسة أهمية فن القصة، ودوره الفعّال في إكساب الأطفال القيم الإنسانية منها والأخلاقية، وترسيخها في نفوس الأطفال بأسلوب فني مشوق، يتسم بالجاذبية والإبداع.

4- وفي النماذج المختارة من قصص كامل كيلاني، نجده يركز في قصصه على الجانب التربوي، ويعتمد على إبراز القيم الأخلاقية و الاجتماعية، وقد تمّ الكشف على العديد من القيم التربوية، منها : الأمانة، والعدل، والوفاء بالعهد، والتعاون، والتسامح، وهدف القاص من خلال هذه القيم إلى ضبط تصرفات الأطفال، وتوجيهها نحو الأفضل والأنفع.

وبعد النتائج، فإن **التوصيات** التي نقترحها في هذا المقام هي كما يلي :

1- لأدب الأطفال دور هام في تنمية القيم التربوية، لذا وجب الاهتمام به والعمل على تشجيع الأدباء، والكتّاب على إنتاج أعمال أدبية مختلفة للأطفال، يستمتعون بها، ويتعلمون منها .

2- ضرورة التعريف بأهمية أدب الأطفال في تنمية القيم التربوية من خلال وسائل الإعلام.

3- ضرورة الاهتمام بالقصة الموجهة إلى الطفل، ودورها في زرع القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وتربيتهم عليها .

4- الاهتمام بعقد ندوات ومؤتمرات تناقش موضوع أدب الأطفال وعلاقته بالقيم التربوية .

قائمة المصادر والمراجع :

1- بركات، ف .س . (2020) . مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوريا. *مجلة جامعة دمشق، 26* (13) 193-234 .

2- بن السبع، ع . (2004) . *قصص الأطفال في المغرب العربي، دراسة تأصيلية و تطبيقية . (أطروحة دكتوراه غير منشورة).* كلية الآداب و العلوم، جامعة الحاج لخضر باتنة .

3-تعلب، س . (2015) . تدريس فنون أدب الأطفال . *أدب الأطفال*، (11)، 63-95

4- الحديدي، ع . (1988) .*في أدب الأطفال* . مكتبة الأنجلو المصرية .

5- الحوامدة، م . ف . (2014) . *أدب الأطفال، فن و طفولة* . عمّان : دار الفكر .

6- داود، أ . ع . (2005) . *دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الحضارية لدى طلابها في ضوء مبادئ التربية الإسلامية* . *(رسالة ماجستير غير منشورة)*. كلية التربية، جامعة المنصورة .

7- رضوان، م . و نجيب، أ . (1984) . *أدب الأطفال، مبادئه و مقوماته الأساسية* . القاهرة : مؤسسة روز اليوسف .

8-زحلوق، م .و وطفه، ع . (1992) . *الشباب قيم و اتجاهات و مواقف* . دمشق .

9- زلط، أ .(1993) . *أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه* . مصر : دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع .

10- الزيود، م . (2016) . *الشباب و القيم في عالم متغير* . عمّان : دار الشروق .

11- سرور، ع . (2004) . *في أدب الأطفال* . القاهرة : مطبعة العارف .

12- شحاتة، ح . (1992) . *أدب الطفل العربي*، دراسات و بحوث . الدار المصرية اللبنانية .

13- الصاوي، ع . (1985) . *دور اليونسكو في نشر كتب الأطفال عالميا، الحلقة الدراسية الإقليمية حول كتب الأطفال و مجلاتهم في الدول المتقدمة* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

14- طعيمة، ر . أ . (1998) . *الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة* . القاهرة : دار الفكر العربي .

15- عمرو، م . ر .، عبد الغفار، ك . ح، وصبح ،خ . ج .(1990) . *المدخل إلى أدب الأطفال* . الأردن : دار البشر للنشر و التوزيع .

16- العناني، ح . (1990) . *أدب الأطفال* . عمّان : دار الفكر .

17- عيسوي، ع . (1976) . النمو الروحي والخلقي والتنشئة الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة . *عالم الفكر، 7* (3)، 147-190

18- الغامدي، ن . أ .(2011) . *قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق " عرض و تقويم "(رسالة ماجستير منشورة)* . المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى

19- الكعبي، ف . (2012) . *كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة و نصوص شعرية وقصصية ومسرحية* . عمّان : مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع .

20- كيلاني، ك . (2012) . *الشمعدان الحديدي* . القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .

21- كيلاني، ك . (2012) . *الدجاجة الصغيرة الحمراء* . القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة .

22- كيلاني، ك . (2017) . *ثمرة الخلاف*، القاهرة : مؤسسة هنداوي سي آى سي .

23- محمد، ب . وأمينة، م . (2023) . المنظمة وتمثلات سوسيولوجيا القيم. *مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، 1* (1)، 380- 394

24- الهيتي، هـ . ن . (1996) . *أدب الأطفال : فلسفته، فنونه، ووسائطه*. القاهرة : الهيئة العامة للكتاب .

25- يوسف، ع , (2002) . *أطفالنا وعصر العلم والمعرفة* . دمشق : دار الفكر .